ASJP Algerian Scientific Journal Platform

مجلة التواصلية

ISSN 2437-0894- EISSN 6202-X537

HTTPS://WWW.ASJP.CERIST.DZ/EN/PRESENTATIONREVUE/294

المجلد:07 العدد:21 (2021) ص: 46/27

دراسة الأضداد في ضوء النص القرآني ولغة الضاد،

A Study of contraries in Quran and Arabic language.

آيت الله نكين تاج	وفادار كشاورزى	ولى بهاروند*
جامعة إصفهان، إصفهان (ايران)	جامعة العلوم القرآنيّة ، شيراز (ايران)	جامعة شهيد تشمران، اهواز (ايران)
neginarabi@yahoo.com	vafadarkeshavarz@gmail.com	v.baharvand@scu.ac.ir

معلومات المقال

تاريخ الارسال: 2021/08/06

تاريخ القبول: 2021/09/05

الكلمات المفتاحية:

- ✓ الأضداد:
- ✓ التضاد:
- ✓ لغة الضّاد:
- ✓ القرآن:

الملخّص:

لغة الضّاد تميّزت عن لغات العالم بكثرة ألفاظها وغزارة معانيها. من المعاني الغزيرة التي عدّوا لها من خلال كلماتها المشرقة وألفاظها البديعة مايسمّى بالأضداد. اعتبرت هذه الظاهرة إحدى ظواهر اللغة العربية التي تضفى على المعجم العربي ثراء، واهتمّ علماء اللّغة بها ولم يتّفقوا على رأي واحد. آراء القدماء تؤيد هذه الظاهرة ويؤكد وجودها في اللغة العربية.هذا المقال بمنهج توصيفي – تحليلي يسعى إلى دراسة هذه الظاهرة باحثاً حقيقتها وكيفيّة نشأتها. نتائج البحث تشير إلى أنّ اللفظة لم توضع للمعنيين المتضادّين في بداية الأمر وإنّما وضعت لأحدهما وأنّ هناك عوامل عديدة أدّت إلى نشوء ظاهرة الأضداد وتطوّرها في اللّغة العربيّة، نحو: الإبدال، والتغييرات الصوتية، واختلاف اللهجات، واتساع الكلام، والتفاؤل، وتطوّر المعنى، والمجاز العقلي، كما أنكر فقه اللغة الجديد أن يكون المعنى الضّدّي كامناً في وضع اللّغة. وأمّا فيمايتعلّق بالقرآن الكريم فإنّ الألفاظ التي قيل إنّها من الأضداد أثارت جدلاً واسعاً في دلالة الآيات، لكنّ السياق يدلّ على أنّ القرآن قد استعملها في معنى واحد؛ الأمر الّذي أقرّ به بعض العلماء القدامى بأنّه لا يمكن أن يضع الحكيم العليم ألفاظاً تؤدّي إلى التّعمية والتّغطية من حيث المعنى.

Article info

Received *06/08/2021*

Accepted *05/09/2021*

Keywords:

- ✓ *Opposite:*
- ✓ *Contrast:*
- ✓ *Arabic Language:*
- ✓ *Quran :*

Abstract :

Arabic language is characterized by its rich vocabulary and meaning. This paper deals with opposite words in Arabic with a descriptive-analytical method in order to examine the truthfulness of this linguistic phenomenon. The results of the research show that the word at the beginning has not been placed on two opposite meanings, but only for one meaning, and factors such as: the conjunction of opposite meanings, abnormalities, vocal changes, differences in dialects, semantic transformations. There are conflicting meanings for some vocabulary. But in relation to the Holy Quran, the words known as opposites have had a great influence on the interpretation and translation of the Quranic verses.

* الكاتب المسؤول

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1. مقدمة:

1,1.مسألة البحث

الأضداد قسم من المشترك اللفظي، والمشترك اللفظي هو كلّ كلمة لها معنيان حقيقيان أو أكثر. فهي من الموضوعات المهمّة التي قد لاقت عناية كبيرة من قِبَل العلماء القدامى الذين ألّفوا كتباً عديدة فيها. كانت خدمة اللغة العربية وخاصة الذكر الحكيم هو الدافع الرئيس لهذه الدراسات اللغوية. ظاهرة الأضداد تعتبر من الظواهر الدّلالية التي يمكن أن تسبّب تعمية وتغطية في اللغة. الأضداد أحد من خصائص اللغة العربية وظاهرتها. تتصل الأضداد بالمشترك اتصالا وثيقا. بل هي عند معظم اللغويين نوع منه. ويرجع اهتمام اللغويين بهذه الظاهرة كما يبدو إلى ورود حروف الأضداد في القرآن الكريم. فقد سعى المفسرون واللغويون إلى توضيح مقاصد الأضداد لمن لا يعرف أسرار لغة العرب، كما أرادوا بذلك الرد على الشعوبيين الذين كانوا يرمون العرب بكل نقيصة.

لايكون الحديث عن الأضداد حديثاً بكراً، فقد أدلى فيه الكثير من علماء العربية دلوهم في الوقوف على هذه الظاهرة وشغلتهم كلماتها في اللّغة فذهبوا إلى تلمّسها في كلام العرب شعراً ونثراً. ثمّ نشاهد في القرآن أهميّة بالغة لهذه المفردات في توجيه المعنى المراد من الآية الكريمة و الوقوف عند الحكم الشرعي. ومن البديهي أنّ عدم معرفة المترجم والمفسّر لهذه الظاهرة يوقعه في الخطأ عند ترجمة الآية وتفسيرها ويترك آثاراً مهمّة في دلالة الآيات القرآنية ويسبّب أن تتردّد أقوال المفسّرين بين المعنيين المتضادّين وكما يقول الكراعين: «إنّها عائق جديد يضاف إلى العوائق التي تقف في وجه تحديد دلالات الألفاظ وفهمها»[1]. إنّ ظاهرة الأضداد لم تلق العناية نفسها عند العلماء المحدثين. قد أنكرها بعض العلماء في لغة الضّاد ووضعوا كتباً في إبطالها أو حاولوا تأويل ما ورد منها في كلام العرب.

2,1.أسئلة البحث والفرضيات

1–ما هي الآراء الموجودة حول وجود أو عدم وجود الأضداد في اللغة العربية؟

2–ما هي العوامل التي سبّبت نشوء ظاهرة الأضداد؟

–السياق بنوعيه اللغوي و الحالي كان عاملاً حاسماً في تعيين الدلالة المقصودة من اللفظة .

–أنّ هناك عوامل عديدة أدّت إلى نشوء ظاهرة الأضداد في اللّغة العربيّة، نحو: تداعي المعاني المتضادة، والإبدال، والتغييرات الصوتية، واختلاف اللهجات، واتساع الكلام، والتفاؤل، والتهكّم، والإبهام الدلالي، وتطوّر المعنى و ...

[1] الكراعين، احمد نعيم، (1993م)، علم الدلالة بين النظر و التطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ص128.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

3,1 .اهداف البحث

إنّ الهدف من هذه الدراسة التنقيب عمّا قيل في موضوع الأضداد من خلال دراسة عدد من ألفاظها، لفهم حقيقتها و الأسباب التي دعت إليها واستفسار الحكم الذي قيل في القرون الأولى ثمّ الحكم على ما قالوا وإقامته في حدوده على أساس الفارق الزمني الذي بين عصرنا وبين تلك العصور السالفة.

4,1 .خلفيّة البحث

أمّا بالنسبة للجهود السابقة في هذا الموضوع«فحاول العلماء حصر كلمات الأضداد وجمعها من كلام العرب شعراً ونثراً، وفيما ورد منها في القرآن والحديث، ثمّ أفردوها بالتأليف والتصنيف. ممن ألّف في الأضداد قطرب، والتوزي، وأبوالبركات ابن الأنباري، وابن الدهان والصغاني»[1]. لكن أعظم هذه الكتب خطراً وأوسعها كلماً وأحفلها بالشواهد وأشملها للعلل هو كتاب أبي بكر محمّد بن قاسم الأنباري المعروف بابن الأنباري (328هـ). ومن المحدثين الّذين ألّفوا في هذا الموضوع إبراهيم أنيس، وإبراهيم السامرائي، ورمضان عبدالتواب، وعمر أحمد مختار وعدد من المستشرقين أمثال كارل أيبل، وغورديس، وجاك برك، ونولدكه، وبلاشير، والمستشرق الألماني جيس.

2. الأضداد لغة و اصطلاحاً

عرّفوا الأضداد تعريفات عدّة، إلّا أنّ هذه التعريفات في معظمها تدلّ على مفهوم واحد وهو مجموعة من الألفاظ التي تقع على الشيء الواحد وضدّه. «الضدّ كلُّ شيء ضادَّ شيئاً ليغلبه، السّوادُ ضدّ البياض والموتُ ضدّ الحياة، والليل ضدّ النهار إذا جاء هذا ذهب ذلك. ابن سيده: ضدّ الشيء وضديده وضديدته خلافه؛ الأخيرة عن ثعلب؛ وضدّ أيضاً مثله؛ عنه وحدَه، والجمع أضداد»[2].

الضدّ بالكسر: كلّ شيء ضادّ شيئاً ليغلبه. السّواد ضدّ البياض، والموت ضدّ الحياة، قاله الليث. والضدّ، عن ثعلب وحدَه والضديد: المِثل وجمعه: أضدادٌ. ويقال لاضدّ له ولا ضديد له، لا نظير له ولا كفء له. ويقال: لقي القوم أضدادهم و أندادهم أي أقرانهم. وقال الأخفش: النّدّ: الضدُّ والشّبه و«تَجعَلونَ لَهُ أنداداً» أي أضداداً وأشباهاً[3]. الأضداد هو نوع من المشترك. قال أهل الأصول: مفهوما اللفظ المشترك إمّا أن يتباينا، بأن لا يمكن اجتماعهما في الصدق على شيء واحد، كالحيض والطهر، فانّهما مدلولا القُرء، ولايجوز اجتماعها لواحد فى زمن واحد. أو يتواصلا، فإمّا أن يكون أحدهما جزءاً من الآخر كالممكن العام للخاص، أو صفة كالأسود فيمن سمّي به. وقال أِلكْيَا في تعليقه:

---

[1] السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، (2008م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، القاهرة، دار التراث، الطبعة الثانية، ص397.

[2] ابن منظور الافريقي المصري، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (2000م)، لسان العرب، ج3، بيروت، دار صاد،.ص263.

[3] الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، (1973م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، ج8، مطبعة حكومة الكويت، ص310.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

المشترك يقع على شيئين ضدّين، وعلى مختلفين غير ضدّين، فما يقع على الضدّين كالجون، وما يقع على مختلفين غيرضدين كالعين[1].

أبو الطيّب اللغوي أدقّ نظراً إلى الأضداد عن سائر اللغويين القدامى، حيثيقول: «الأضداد جمع الضدّ وضدّ كلّ شيء ما نافاه نحو البياض والسواد، والسخاء والبخل، والشجاعة والجبن وليس كلّ ما خالف الشيء ضدّاً له. ألا ترى أنّ القوّة والجهل مختلفان وليسا ضدّين وإنّما ضدّ القوّة الضعف وضدّ الجهل العلم. فالاختلاف أعمّ من التضادّ، إذا كان كلّ متضادّين مختلفين وليس كلّ مختلفين ضدّين[2]. فالأضداد هي الألفاظ التي تقع على الشيء وضدّه في المعنى. وقد استعمل العرب هذه الألفاظ في لغتهم، وأطلقوا على الشيئين المتضادّين اسماً واحداً ليتّسعوا في كلامهم، ويتظرّفوا فيه. قال أبو الحسين أحمد بن فارس: «من سنن العرب في الأسماء أن يسمّوا المتضادّين باسم واحد نحو الجون للأسود والجون للأبيض»[3].

فرأينا من جميع هذه التعريفات بأنّ الأضداد قسم من المشترك اللفظي، وعلينا أن نفرّق بينظاهرة الأضداد التي هي المقصود بالبحث وبينالتضاد أو الطباق، لأنّ الأضداد هي كلمة واحدة لها معنيان متضادّان ولكنّ الطباق الذي يعتبر من المحسنات البديعية المعنوية هو كلمتان مختلفتان لفظاً ومتضادّتان معنىً. فكلّ تضادّ مشترك لفظي، وليس كلّ مشترك لفظي تضادّاً، أو من الأضداد.

3. موقف العلماء من الأضداد

لم يقف الدارسون من الأضداد موقفاً واحداً، فمنذ أن وجد الحديث عنها وظهرت أوائل المصنّفات التى تحاول جمع مادّتها وجد إلى جانب ذلك اختلاف في وجودها وتفسيرها. فانقسم العلماء إلى مؤيّديدافع عن وجود الأضداد وتفسيرها وإلى منكر لهذا الوجود يعيب على العربية هذا الاسلوب عادّاً إيّاه من أنواع عدم دقّة الدلالة محاولين تفسير ما ورد من ألفاظ الأضداد في لغة العرب.

كانت قلة الأضداد وظرافتها، كما يعبر قطرب هما الدافع الذي دفع اللغويين الأوائل إلى المكاثرة والمنافسة، فابتليت الأضداد بمثل ما ابتليت به سائر ألفاظ الظواهر اللغوية، فعدّوا منها المئين بعد أن كانت شذرات قليلة لا تتجاوز الأعداد المفردة. فانقسم الدارسون أيضاًحيال هذه الموادّ على فريقين مدافع ومنكر ولكلّ منهما حججه وأدلّته واضعين لها مصنّفاتهم[4].

---

[1] السيوطي، عبدالرحمن جلال الدين، (2008م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، القاهرة، دارالتراث، الطبعة الثانية، ص397.

[2] اللغوي، أبو الطيب، (1996م)، الأضداد في كلام العرب، تحقيق الدكتور عزّة حسن، دمشق، دار الطلاس للكتب، ص33.

[3] السابق، ص18.

[4] آل ياسين، محمدحسين، (1980م)، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة، ص419.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

1.3المؤيّدون وموقفهم:

المؤيّدون للأضداد كثيرون لا يعدّون ولا يحصون، فمنهم من عني بالردّ على المنكرين مستنداً إلى الشواهد فى العربية ومنهم من أثبت وقوع هذه الظاهرة في العربية فألّف كتاباً مستقلاً. «لا نستطيع أن نقطع بأنّ أوّل من التقط الأضداد من أفواه العرب ورواها هو هذا اللغوي أو ذلك إلّا نستطيع أن نطمئنّ إلى أنّ هولاء الأوائل لم يطلقوا على هذه الألفاظ المرويّة اسم «الأضداد» لعدم توفّر مايدلّ على ذلك»[1].

من أشهر العلماء الذين دافعوا عن وجود الأضداد هو ابن الأنباري (328هـ) حيث قال: «يظنّ أهل البدع والزيغ والأزراء بالعرب أنّ ذلك كان منهم لنقصان حكمتهم وقلّة بلاغتهم وكثرة الالتباس في محاوراتهم فأجيبوا عن هذا الذي ظنّوه وسألوا عنه. فجاز وقوع اللفظة على المعنيين المتضادين لأنّها يتقدّمها ويأتي بعدها مايدلّ على خصوصية أحد المعنيين ولا يراد بها في حال التكلّم والاخبار إلّا معنى واحد فمن ذلك قول الشاعر:

كلّ شيء ما خلا الموت جلل والفتى يسعى ويلهيه الأمل

فدلّ ما تقدّم قبل «جلل» وتأخّر بعده أنّ معناه: كلّ شيء ما خلا الموت يسير ولا يتوهّم ذو عقل وتمييز أنّ «جلل» معناه عظيم. وقال الآخر:

فلئن عَفَوتُ لأعفُوَنْ جَلَلاً و لئن سَطَوتُ لأوهِنَنْ عظمي

قَومي هُمُ قَتَلوا أُمَيمَ أخي فإذا رَمَيتُ يُصيبُني سَهمي

فدلّ الكلامُ على أنّه أراد: لئن عفوت لأعفونَّ عفواً عظيماً، لأنّ الانسان لايفخر بصفحه عن حقيريسير[2].

وقال ابن فارس في فقه اللغة: من سنن العرب في الأسماء أن يُسمُّوا المتضادّين باسم واحد، نحو الجون للأسود والجون للأبيض. قال: وأنكر ناس هذا المذهب، وأنّ العرب تأتي باسم واحد لشيء وضدّه، وهذا ليس بشيء؛ وذلك أنّ الذين رووا أنّ العرب تسمّى السيف مهنّداً، والفرس طرفاً هم الذين رووا أنّ العرب تسمّى المتضادين باسم واحد[3].

فيتّضح من كلام السيوطي أنّ الأضداد من ظواهر كلام العرب الأوائل. «وغالبية الباحثين من قدماء ومحدثين أقرّوا بوجود الأضداد في لغتنا، وذلك من خلال تنبيههم أو إشاراتهم إلى تلك الألفاظ بقولهم «و هذا من الأضداد» بالإضافة إلى تلك التآليف التي خصّوها ببحث الأضداد ومن أولئك الذين ألّفوا كتباً مستقلة في الأضداد من القدماء قطرب (206هـ) والأصمعي (216هـ) وابن السكيت (244هـ) وأبو حاتم السجستاني (255هـ) وابن الأنباري (328هـ)

---

[1] السابق، ص419.

[2] ابن الأنباري، أبو بكر القاسم بن محمد، (1960م)، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الكويت، صص 2و3.

[3] السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، (2008م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، القاهرة، دار التراث، الطبعة الثانى، ص397.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

وأبو الطيب اللغوي (351هـ) وابن الدهان (569هـ) والصاغاني (650هـ) وكتب هولاء كلّها محققة مطبوعة[1]. ومن المحدثين كاصد ياسر الزيدي حيثيقول: اذا كان هناك من أنكر الأضداد في اللغة فاننا لا نجد للإنكار دليلاً يعتدّ به، ولا حجة يصار إليها. وذلك أنّ رواة اللغة ذكروا ألفاظاً استعملها العرب في معنيين متضادّين[2].

2.3 المنكرون وموقفهم:

المنكرون قليلون في هذا المجال وممن أنكر وجود الأضداد في اللغة ابن درستويه (347هـ) على أساس قوله: «إنّما اللغة موضوعة للإبانة عن المعاني فلو جاز للّفظ الواحد الدلالة على معنيين مختلفين أو أحدهما ضدّ الآخر لما كان ذلك إبانة بل تعمية وتغطية»[3].

كمايقول الجواليقي: «المحققون من علماء العربية،ينكرون الأضداد، ويدفعونها، قال أبو العباس أحمد بن يحيى (ثعلب): ليس في الكلام ضدّ. قال: لأنّه لو كان فيه ضدّ، لكان الكلام محالا؛ لأنّه لا يكون الأبيض أسود، ولا الأسود أبيض. وكلام العرب وإن اختلف اللفظ، فالمعنييرجع إلى أصل واحد، فالصارخ المستغيث والصارخ المغيث؛ لأنّه صراخ منهما...والقرء الوقت، فاحتمل أن يكون للحيض والطهر»[4].

يرى السيوطي أنّ ابن دريد من المنكرين على أساس قوله في الجمهرة: الشَّعب: الافتراق، والشَّعب: الاجتماع؛ وليس من الأضداد، إنّما هي لغة لقوم؛ فأفاد بهذا أنّ شرط الأضداد أن يكون استعمال اللفظ في المعنيين في لغة واحدة[5].

كمايرى أنّ منهم ذلك الفريق الذي يخرج الكلمات التي يمكن أن تردّ إلى معنى عام يجمعها،ويذكر من هولاء أبا علي القالي الذي يقول: «الصريم الصبح. سمّي بذلك لأنّه انصرم عن الليل. والصريم الليل؛ لأنّه انصرم عن النهار. وليس هو عندنا ضدّاً. ويقول: النطفة الماء تقع على القليل منه والكثير، وليس بضدّ»[6].

أما فيمابين المحدثين فللدّكتور إبراهيم أنيس جهد كبير في هذا الموضوع، حيث استبعد طائفة من الكلمات التي عدّت من الأضداد في العربية حيث طغى عليها طابع التكلّف في اختيارها وفي رأيه لم يبق منها بالمعنى الدقيق إلّا عشرين كلمة من عامّة اللغة فقال: «حين نحلّل أمثلة التضاد في اللغة العربية، ونستعرضها جميعاً، ثمّ نحذف منها ما يدلّ على التكلّف والتعسّف في اختيارها،يتّضح لنا أن ليس بينها مايفيد التضاد بمعناه العلميّ الدقيق، إلّا نحو عشرين كلمة في كلّ اللّغة.

---

[1] الكراعين، احمد نعيم، (1993م)، علم الدلالة بين النظر و التطبيق، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، ص123.

[2] الزيدي، كاصد ياسر، (2004م)، فقه اللغة، عمان، دار الفرقان، الطبعة الأول، ص175.

[3] السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، (2008م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، القاهرة، دار التراث، الطبعة الثانية، ص369.

[4] الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد، (بدون تاريخ)، شرح أدب الكاتب، قدم له السيد مصطفى صادق الرافعي، بيروت، دار الكتاب العربي، ص137.

[5] السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، (2008م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، القاهرة، دار التراث، الطبعة الثانية، ص 396.

[6] السابق، ص397.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ومثل هذا المقدار الضئيل من كلمات اللغة لا يستحقّ عناية أكثر من هذا، لا سيّما وأنّ مصير كلمات التضاد إلى الانقراض من اللغة، وذلك بأن تشتهر بمعنى واحد من المعنيين مع مرور الزمن»[1].

وكان الدكتور السامرائي أقلّ حذفاً من سابقه حيث استبعد ما يقرب من مئة وخمسين مادة احتوت عليها كتب الأضداد وقال: «فكرة التضاد تكون نتيجة في الاستعمال ونتيجة الجديد في الدلالة»[2].

4. دراسة حقيقة ألفاظ الأضداد بذكر النماذج

هناك أسباب عدّة كانت لها أثر في نشوء الأضداد، نبيّن هنا الأسباب الرئيسيّة منها والآراء المختلفة حول بعض الألفاظ التي استعملت استعمالاً أكثر في كتب الأضداد وكذلك بعض الألفاظ التي استخدمت في الآيات القرآنية والتي هي موضع نقاش العلماء واللغويين. ووردت نماذج متشابهة للأضداد في غالبية الكتب، مثل: «البين، والجلل، والجون، والمسجور، وأسرّ، والصريم، وعسعس، والعاصم، والمولى». جدير بالذكر أنّ اختيار كلمات الأضداد في هذه الدراسة كان اختيارا انتقائيّا تماما من النصّ القرآني واللغة العربية، نتناول كلّ واحد من الألفاظ المذكورة بالبحث ونأتي بآراء مختلفة قيلت عنها ثمّ نبيّن وجهة نظرنا حول هذه الآراء.

البين: عدّ اللغويون كلمة «البين» من الأضداد: «البين في كلام العرب على وجهين: يكون البين الفرقةَ، ويكون الوصلَ، بان يبينُ بيناً وبينونةً، وهو من الأضداد»[3]. وقد استشهد اللغويون والعلماء بهذه الآية الشريفة:﴿...لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾[4] ليستنتجوا أنّ «البين» في هذه الآية استعمل بكلا المعنيين أي الفراق والوصل.

يرى الدكتور أنيس أنّ ابن الأنباري تعسّف في رأيه عن هذه اللفظة وأخرجها عن معناها الشائع: «نعرف أنّ المعنى الشائع لكلمة «البين» هو الفراق، ولكن ابن الأنباري يزعم أنّ لها معنى آخر هو الوصل. ويستشهد على هذا بقراءة من قرأ «لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنُكُمْ »!(قراءة حمزة كما ذكر أبو الطيب اللغوي/78) ولكن القراءة المألوفة والمشهورة هي «لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ» أي ما بينكم من صلة، فلا تحتمل الكلمة تضادّاً أو ما يشبه التضاد[5].

نشاهد رأي الدكتور أنيس في بعض التفاسير أيضاً: «قرأ نافع، والكسائي وحفص بالنصب على الظرفية على معنى «لقد تقطّع وصلُكم بينَكم» ودلّ على حذف الوصل قوله تعالى:«مَا نَرَى مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ» فدلّ هذا على التقاطع و التهاجر بينهم[6]. اما الدكتور عمر أحمد مختار يرى أنّه بمجرّد ذكر «البين»يتداعى في ذاكرة المرء «الوصل» وهذه هي العلة لاستعمال البين بمعنى ضدّه: «من أسباب حدوث الأضداد تداعي المعاني وتصاحبها في الذهن. فالضدّية

---

[1] أنيس، ابراهيم، (2003م)، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ص185.

[2] السامرائي، ابراهيم، (1966م)، التطور اللغوي التاريخي، القاهرة، دار الرائد للطباعة، ص107.

[3] ابن منظور الافريقي المصري، ابوالفضل جمال الدين محمدبن مكرم، (2000م)، لسان العرب، ج13، بيروت، دار صادر، ص62.

[4] الأنعام/94.

[5] أنيس، ابراهيم، (2003م)، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ص177.

[6] القرطبي، محمدبن أحمد أبو بكر فرج، (1981م)، الجامع لأحكام القرآن، ج7، القاهرة، مكتبة السلام العالمية، الطبعة الأولى، ص40.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ـ عند الدكتور أنيس ـ نوع من العلاقة بين المعاني، بل ربّما كانت أقرب إلى الذهن من أية علاقة أخرى...نرى نفس الفكرة عند *Giese* الذي يرد بعض الكلمات إلى تصاحب المعاني المتضادّة في الذهن. مثل كلمة «بين» التي تفيد الفراق، كما تفيد الوصال وفقاً لحالة الشخص الذي يكون إما مفترقاً وحده عن جماعته أو متصلاً بجماعة أخرى، ولأنّ الفراق يستدعيفي الذهن معنى الوصال[1].

كما نرى أنّ ابن الأنباري استشهد «للوصل» بقول شاعرٍ ولم ينسبه إلى قائل معيّن وإن كان حريصاً على نسبة شعر الشعراء إلى قائليه:

لعمرك لولا البين لانقطع الهوى ولولا الهوى ما حنّ للبين آلف

وبما أنّ اللفظة استعملت مرّة واحدة في القرآن الكريم فعلينا أن نهتمّ بالمعنى المقامي في الكلمات والألفاظ إذ إنّ السياق هو الذي يحكم ويحدّد المعنى. عندما نراجع إلى تمام الآية:﴿وَلَقَدْ جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ۖ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ شُفَعَاءَكُمُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۚ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾نستشفّ أن المعنى المفهوم هو: لقد تقطّع الوصل بينَكم وبين شفعاءكم الذين زعمتم أنّهم يشفعونكم في الآخرة.

الجلل: الشيء العظيم والصغير الهيّن، وهو من الأضداد في كلام العرب، ويقال للكبير و الصغير جلل[2].

جُلّ الشيء وجلاله، بضمّها: معظمه. يقال: أخذ جُلّه وكُبره وعُظمه، بمعنى واحد والجُلّى، كرُبَّى: الأمر العظيم، ج: جُلَل، مثل كُبرى و كبر[3]. إنّ ابن الأنباري قد عدّ «الجَلَل» كسائر الألفاظ من الأضداد حيث قال: «وجلل من الأضداد. يقال: جَلَل لليسير، وجَلَل للعظيم، قال لبيد:

وأرى أربد قد فارقني ومن الأرزاء رزءٌ وجلَل

أي عظيم. وقال نابغة بني شيبان:

كلّ المصيبات إن جلّت وإن عظمت إلّا المصيبةُ في دين الفتى جلَل

أراد كلّ المصيبات يسيرة»[4].

إنّ الدكتور أنيسيخالف المعنى الذي رواه الأنباري من بعض الأبيات: «يقال لنا إنّ «الجلل» معناه العظيم والقليل، ويستشهد عادة للبرهنة على هذا بقول الشاعر:

---

[1] عمر، أحمد مختار، (1998م)، علم الدلالة، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، ص209.

[2] ابن منظور الافريقي المصري، ابوالفضل جمال الدين محمدبن مكرم، (2000م)، لسان العرب، ج11، بيروت، دار صادر، ص117.

[3] الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، (1973م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت، ص217.

[4] ابن الأنباري، أبوبكر القاسم بن محمد،(1960م)، الأضداد، تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم، الكويت، صص89و90.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كلّ شيء ما خلا الموت جلل والفتى يسعى ويلهيه الأمل

فالمعنى هنا: قليل حقير.

فلئن عَفَوتُ لأعفُوَنْ جَلَلاً ولئن سَطَوتُ لأوهِنَنْ عظمي

قَومي هُمُ قَتَلوا أُمَيمَ أخي فإذا رَمَيتُ يُصيبُني سَهمي

فدلّ الكلامُ على أنّه أراد: لئن عفوت لأعفونَّ عفواً عظيماً، لأنّ الانسان لا يفخر بصفحه عن حقيريسير!

لكنّا حين نتأمّل الظرف الذي قيل فيه هذان البيتان، وما اكتنف قولهما من ملابسات، نرى أنّ الشاعر يريد أن العفو عن قتل أخيه أمر بسيط، إذا قيس بما سيترتّب على وقوع الشحناء بين قومه، من حرب أهليه توهنهم جميعاً وتذهب بقوّتهم[1]. ويرى الدكتور أحمد مختار أنّ تغيير معنى الكلمة يمكن أن يحدث بسبب كيفية تلفظ بعض الحروف في اللهجة «ويمكن أن يمثّل لذلك من اللهجة الكويتية بكلمة «قليل» التى تنطق (جليل) بمعنى عظيم التي تنطق ذات النطق [ولا تقلب الجيم فيهاياء لأنّها مأخوذة من اللغة الفصحى]. وبهذا يصبح لكلمة «جليل» معنيان متضادان، أحدهما يعود إلى الكلمة القافية والآخر يعود إلى الكلمة الجيمية»[2].

ثمّيبيّن نظرة أخرى عن هذه اللفظة وينظرها بمنظار آخر «من أسباب نشوء الأضداد عندGieseاقتراض العرب بعض الألفاظ من اللغات المجاورة لهم. ولما كان معناه الأصلي قد تختلف ايحاءاته فقد أدّى ذلك إلى التضادّ في العربية. وضرب مثالاً لذلك لفظ «جلل»، فهو يرى أنّ العربية قد أخذته من اللغة العبرية، وهو فيها بمعنى دحرج. وإذا كان الشيء المدحرج ثقيلاً أحياناً، وخفيفاً أحياناً فقد اعتمدت العربية على هذين الإيحاءين المتضادّين للكلمة الواحدة، وأعطتها معنيين متضادّين هما عظيم وحقير»[3].

فالدفاع عن ظاهرة الاضداد في لغة الضاد دفاع بالضرورة عمّا ورد منها في القرآن الكريم. فإنّنا نرى أنّ لفظ «الجلال» استعمل في القرآن الكريم مرّتين في سورة «الرحمن» عن الله تعالى بمعنى عظيم القدر ولم يستعمل في غيره.﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾[4]. من المؤكّد أنّ اللفظة لم توضع للمعنيين من أول الأمر وإنّما وضعت لأحدهما ومعنى «الجَلَل» من البداية هو الأمر العظيم. مهما يكن من أمر فإنّ كلمة الجلال الشبيهة بهذه اللفظة لم تستعمل في القرآن الكريم إلّا بمعناه الأصلي وإن نشاهد اللفظة في كتب القدامى بمعنى ضدّها فعلينا ألا نرفضها ولا نطمئنّها اطمئنانا تاماً بسبب الانتحال في شعر الشعراء والبعد الزمني بيننا وبين النصوص القديمة. فنرجّح قول ابن سيدة حيثيردّ على أنّ أصل الأضداد كألفاظ أخرى وضعها العرب بالوضع الأول على المعنيين المتضادّين «القسم الثالث وهو اتّفاق اللفظين

[1] أنيس، ابراهيم، (2003م)، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ص179.

[2] عمر، أحمد مختار،(1998م)، علم الدلالة، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، صص204و205.

[3] السابق، ص205.

[4] الرحمن/27.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

واختلاف المعنيين فينبغي أن لا يكون قصداً في الوضع ولا أصلاً ولكنّه من لغات تداخلت أو تكون كلّ لفظة تستعمل بمعنى ثمّ تستعار لشيء فكثر وتغلب فتصير بمنزلة الأصل»[1].

الجَون: الجون: الأسود اليحمومي، الأنثى الجونة. ابن سيده: الجون الأسود المشرَب حمرةً، وقيل: هو النّبات الذي يضرب إلى السواد من شدّة خضرته. الجون أيضاً: الأحمر الخالص والجون: الأبيض، والجمع من كلّ ذلك جون بالضم[2]. ويرى قطرب أن استعمال الكلمة في القبيلتين المختلفتين هو علة التضاد في هذه اللفظة: «الجون في لغة قضاعة، الأسود وفي ما يليها، الأبيض»[3].

وقدحصر ابن الأنباري أسباب نشوء الأضداد عن بعض الألفاظ في اتساع الكلام وأيضاً تداخل اللهجات: «قال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين، فالأصل لمعنى واحد، ثمّ تداخل الاثنان على جهة الاتساع. فمن ذلك الصريم... قال آخرون: إذا وقع الحرف على معنيين متضادين فمحال أن يكون العربيّ أوقعه عليهما بمساواة منه بينهما، لكنّ أحد المعنيين لحيّ من العرب والمعنى الآخر لحيّ غيره، ثمّ سمع بعضهم لغة بعض فأخذ هولاء عن هولاء وهولاء عن هولاء. فالجون الأبيض في لغة حيّ من العرب والجون الأسود في لغة حيّ آخر ثمّ أخذ أحد الفريقين من الآخر[4].

يرى الدكتور أحمد مختار أنّ التغييرات الصوتية هي إحدى الأسباب في نشأة الأضداد: «يعدّ الإبدال من أحد الأسباب الهامّة في ايجاد الأضداد. وهو نوع من التطور الصوتي يلحق الكلمة خلال عصورها التاريخي...كلمة «جون» التي تطلق في العربية على الأبيض والأسود. الكلمة في معناها الأصلي في اللغتين العبرية و السريانية، وكذلك في اللغة الفارسية تدلّ على مطلق اللون سواء كان أبيض أو أسود. فحين نقلت إلى العربية استعملها بعضهم بمعنى اللون الأبيض وبعضهم بمعنى اللون الأسود[5].

وقد ذكر الدكتور أنيس النظرية المذكورة- ولكن بتعبير آخر- هي العلة في نشأة هذه اللفظة: «هذا ولا ننسى أنّ للمصادفة دورا في تكوّن بعض الأضداد، فقد يترتّب على التطور الصوتي في كلمة ما. أن تصبح ماثلة في لفظها لكلمة أخرى مضادة في المعنى. فكلمة (الجون) التي تعبر عن الأبيض، قد انحدرت من أصلين لا علاقة بينهما؛ إذ يظهر أنّ (الجون) التي تعبر عن السواد قد اشتقّت أولاً من الفعل (جنّ) بمعنى ستر. وهو الذي يستعمل في مثل (جنّ الليل) أي أظلم فهذه المادّة تعبر أساسياً عن معنى الظلمة. ثمّ تطوّرت أصواتها بتأثير عامل المخالفة «*dissimilation*» فقلب أحد النونين إلى صوت المشابه وهو الواو. وبذلك التبس الجون المنحدرة من مادّة «جنّ» بالجون التي تعبر أصلاً عن النور[6].

---

[1] ابن سيده الأندلسي، ابو الحسن علي بن اسماعيل، (1320هـ)، المخصص، بولاق، المطبعة الأميرية، الطبعة الأولى، ص259.

[2] ابن منظور الافريقي المصري، ابوالفضل جمال الدين محمدبن مكرم، (2000م)، لسان العرب، ج13، بيروت، دار صادر، ص101.

[3] قطرب، أبو على محمد بن المستنير، (1984م)، الأضداد، تحقيق الدكتور حنّا حداد، الرياض، دارالعلوم، ص100.

[4] ابن الأنباري، أبوبكر القاسم بن محمد،(1960م)، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الكويت، صص8و11.

[5] عمر، أحمد مختار،(1998م)، علم الدلالة، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة، صص208و210.

[6] أنيس، ابراهيم، (2003م)، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ص183.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

كما ذكرنا آنفاً، كان من شروط الأضداد أن يكون استعمال اللفظ في المعنيين في لغة واحدة؛ الأمر الذي أقرّ به ابن دريد أيضاً: «أنّ اللّفظة لاتعدّ من الأضداد إلّا إذا دلّت على المعنى وضدّه في لغة واحدة»[1]. فنرى أن «الجون» الأبيض في لغة حيّ من العرب، و«الجون» الأسود في لغة حيّ آخر، ثمّ أخذ أحد الفريقين من الآخر. فنستنتج أنّ تداخل اللهجات هو السبب في نشأة هذه اللفظة ولم يستعمله القدامى بمعنيين متضادين. ولا بدّ من الإقرار بأنّ هذه اللفظة ليست من الأضداد ولا نرى فيها شروط التضاد على أساس تعاريفهم.

المسجور: سجره يَسجُره سجراً وسُجوراً وسَجرةً: ملأه. سجرتُ النهرَ: ملأته. وقوله تعالى: إذا البحار سجّرت؛ فسّره ثعلب فقال: ملئت، قال ابن سيده: ولا وجه له إلّا أن تكون ملئت ناراً. وقوله تعالى: وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ؛ جاء في التفسير: أن البحر يُسجر فيكون نار جهنم[2].

يروي ابن الأنباري أنّ لفظة المسجور تطلق على المملوء والفارغ واستشهد بأقوال عن العلماء وبأشعار عن الشعراء: «المسجور من الأضداد. يقال: المسجور للمملوء، والمسجور للفارغ. قال الله عزّ وجلّ:﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾[3] يريد المملوء. قال النمر بن تولب يذكر وعلاً:

إذا شاء طالع مسجورة ترى حولها النّبع والساسما

أراد طالع عيناً مملوءة، والنّبع والساسم شجر...﴿وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾[4] فمعناه أفضى بعضُها إلى بعض، فصارت بحراً واحداً. وقال ابن السكّيت: يجوز أن يكون المعنى فُرّغت، أي فرّغ بعضها في بعض. وقالت إمرأة من أهل الحجاز: إنّ حوضكم لمسجور وماكانت فيه قطرة. ففيه وجهان: أحدهما أن يكون معناه إنّ حوضكم لملآن، على جهة التفاؤل، كما قالوا للعطشان: إنّه لريّان، وللمهلكة مفازة[5].

وذكر أبوالطيّب ما رواه ابن الأنباري وما بيّن شيئاً جديراً بالذكر: «وأمّا المسجورُ الفارغُ فقد بلغني ذلك، ولا أستيقنه؛ ولست أقول في قوله تعالى: «وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ» و لا في قوله «وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ» شيئاً، فأتهيّبه. أما قول الجارية: إنّ حوضكم لمسجور، ولم يكن فيه قطرة، فيمكن هذا الكلام على التفاؤل، فأرادت الفأل، كما يقال للعطشان ريّان وللّديغ سليم، أي سيروَى وسيسلَمُ، وإنّه لمسجور غداً، أي سيكون ذلك»[6].

واما الدكتور رمضان ضرب ضربة على الأوتار القديمة وقاسها مع الأمثال والمكالمات اليومية الحديثة: «والظاهر أنّ إطلاقها على المملوء أصل، وعلى الفارغ تفاؤل بامتلائه، كما يقال في الريف المصري: «خد الملآن»، ويقصد: خذ

---

[1] ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي، (١٣٤٤ هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق رانكو، ج١، حيدرآباد، دكن، ص291.

[2] ابن منظور الافريقي المصري، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (2000م)، لسان العرب، ج4، بيروت، دار صادر، ص345.

[3] الطور/6.

[4] التكوير/6.

[5] ابن الأنباري، أبو بكر القاسم بن محمد، (1960م)، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الكويت، ص56.

[6] اللغوي، أبو الطيب، (1996م)، الأضداد في كلام العرب، تحقيق الدكتور عزّة حسن، دمشق، دار الطلاس للكتب، ص236.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

الكوب الفارغ من الشراب، بعد أن يشربه الضيف؛ تفاؤلاً بأن يظلّ صاحب البيت في نعمة، ممتلئة أكوابه من الخير دائماً»[1].

ولكن الدكتور أنيس نظر إلى هذه اللفظة نظرة أخرى ورأى أنّ عامل التهكّم والسخريّة هو السبب الرئيس في تطوّر معنى المسجور من الملآن إلى الفارغ: «لاشكّ أنّ عاملي التطيّر والتهكّم مرتبطان أحدهما بالآخر بعض الارتباط، وأنّ التضادّ في معنى الكلمة قد يفسّر تبعا لعامل التطيّر مرّة، ويفسّر تبعاً لعامل التهكّم مرّة أخرى، لأنّ الظروف الاجتماعيّة التي مهّدت لتطوّر معاني الكلمات، كثيرة ومعقّدة، وليس من السهل تعيين الملابسات التي اكتنفت هذا التطوّر في كلّ الحالات. يقول ابن الأنباري إنّ «المسجور» معناه المملوء والفارغ. وقداستعملت هذه المادّة في القرآن مرّتين، وفي كلّ منهما كان معناها الامتلاء، قال تعالى:﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾،﴿وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾. ويظهر أنّ المعنى الأصلي هو المملوء ثمّ اتّخذت الكلمة للتعبير عن الفارغ تفاؤلاً أو تفادياً لذكر ما يشير إلى الفراغ وانقطاع الخير، مما يؤدي إلى الحاجة والعوز. ولنا في الاستعمال العامّيّ حينينادي عمّال المقاهي «خذ المليان»، ما يوضح هذا بجلاء. ومع هذا فقد يكون مبعث الاستعمال المملوء للفارغ، التهكّم والسخرية»[2].

نرى مما مضى- ولا شكّ فيه- أنّ المعنى الأصلي للفظة «المسجور» هو المملوء. ويمكن على أساس التفاؤل والتهكم أن يتغيّرمعناها إلى الفارغ. عندما نتأمل في سورة «الطُّور»:﴿وَالطُّورِ﴾﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ﴾﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ﴾﴿وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ﴾﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾﴿**وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ**﴾﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ وعندما نتلو سورة «التكوير»:﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾﴿وَإِذَا النُّجُومُ انْكَدَرَتْ﴾﴿وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ﴾﴿وَإِذَا الْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾﴿**وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ**﴾...﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾ نرى أنّ رقم الآيتين المذكورتين في كلتا السورتين سادسة!! وعلى أساس القرائن العقلية والمقامية أو اللغوية والحالية في هاتين السورتين نرجّح المملوء في الدلالة المقصودة. السياق المقامي في كلتيهما تخويف الناس من عذاب يوم البعث، السياق العقلي في كلتيهمايقول لنا ماهي الوعيد الذي يُستنبط من البحر الفارغ؟!

أسرّ: أسرّ الشيء: كتمه وأظهره، وهو من الأضداد، سَرَرتُه: كتمتُه، وسررته: أعلنته، والوجهان جميعاًيفسّران في قوله تعالى: وأسرّوا الندامة؛ قيل: أظهروها، وقال ثعلب: معناه أسرّوها من رؤسائهم؛ وقال ابن سيده: والأول أصحّ. قال الجوهري: وكذلك في قول امرئ القيس: لو يسرّون مقتلي؛ قال: وكان الأصمعي يرويه: ليُشرّون، بالشين معجمة، أي يظهرون[3].

يرى ابن الأنباري أنّ المعنى الأصلي والغالب للكلمة هو أخفيت، ولكن أحصاها من الأضداد على أساس قول العلماء السالفين واستشهادهم بقول الفرزدق: «أسررت من الأضداد أيضاً،يكون أسررت بمعنى كتمت وهو الغالب على الحرف.

[1] عبد التواب، رمضان، (1999م)، فصول في فقه اللغة، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة السادسة، ص348.

[2] أنيس، ابراهيم، (2003م)، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ص181.

[3] ابن منظور الافريقي المصري، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (2000م)، لسان العرب، ج4، بيروت، دار صاد، ص257.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

ویکون بمعنی أظهرت، قال الله عزّ وجلّ:﴿وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾[1] یعني أسرّوا هاهنا بمعنی کتموا، وقال الله تبارك وتعالی في غیر هذا الموضع:﴿وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ﴾ فقال الفرّاء والمفسّرون: معناه کتم الرؤساء الندامة من السفلة الذین أضلّوهم. وقال أبو عبیدة وقطرب: معناه: وأظهروا الندامة عند معاینة العذاب واحتجّا بقول الفرزدق:

فلما رأى الحَجّاجَ جرّد سيفَه أسرّ الحروری الذي كان أضمرا

معناه: أظهر الحروری[2].

و قطرب یحکم بجواز «الإعلان و الإظهار» لمعنی الکلمة علی أساس سیاق الآیة في سورة أخریوقوله تعالی﴿وَأَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ﴾[3] یجوز أن یکون المعنی: أظهروا لقولهم:﴿ يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ﴾[4] وقولهم:﴿لَوْ أَنَّ لَنا كَرَّةً﴾[5]. فقد أظهروا الندامة، إلّا ابن عباس کان یقول: أخفوها في أنفسهم. وقال الفرزدق:

فلما رأى الحَجّاجَ جرّد سيفَه أسرّ الحروری الذي كان أضمرا

قالوا: یرید أظهر الذي کان أضمر وما کان في نفسه، فیکون المعنی علی أسررت الشيء أظهرته[6].

ولکن ابو الطیّبیروي قول السجستاني لیردّ علی سابقیه حیث قال: «وقال أبوحاتم: ولا أثق بقول أبي عبیدة في القرآن، ولا بقول الفرزدق؛ ولاأدري لعلّه قال: «الذي کان أظهرا» أي: کتم ما کان أظهرا. قال: الفرزدق کثیر التخلیط في شعره، ولیس في شعر نظیریه جریر والأخطل من ذلك شيء، فلا أثق به[7].

کأنّ الدکتور أحمد مختار ذکّرنا بقول الأصمعي واعتقاده بالتغییر والإبدال الشیني في هذه اللفظة: «کلمة «أسرّ» التي تأتي بمعنی أظهر وبمعنی کتم، فیمکن أن یرد الإظهار إلی الأصل الشیني: «أشر» ثمّ بإبدال الشین سیناً تطابقت مع کلمة «أسرّ» التي تأتي بمعنی کتم فکوّنت معها التضادّ. وقد أشار إلیه الزمخشري حین قال: «أسرّ الشيء وأشرّه أظهره». والکلمة بالشین في العبریة والسریانیة بمعنی الإظهار[8].

أما الدکتور أنیس فینکر إحصاء هذه اللفظة من الأضداد ویری تکلّفاً في معنی الإظهار: «أالیس من التکلّف و التعسّف أنتجعل «الإسرار» بمعنی الإظهار، کما یقول ابن الأنباري، مفسّراً الآیتین الکریمتین: [وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا]، و [أَسَرُّوا النَّدامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذابَ] علی هذا المعنی؟! إنّ الآیات الأخری التي وردت بالقرآن مشتملة علی هذه الکلمة لا

---

[1] الانبیاء/3.

[2] ابن الأنباري، أبو بکر القاسم بن محمد، (1960م)، الأضداد، تحقیق محمد أبوالفضل ابراهیم، الکویت، صص45و46.

[3] یونس/54.

[4] الانعام/27.

[5] بقره/167.

[6] قطرب، أبو علی محمد بن المستنیر، (1984م)، الأضداد، تحقیق الدکتور حنّا حداد، الریاض، دار العلوم، صص89و90.

[7] اللغوي، أبو الطیب، (1996م)، الأضداد في کلام العرب، تحقیق الدکتور عزّة حسن، دمشق، دار الطلاس للکتب، ص231.

[8] عمر، أحمد مختار،(1998م)، علم الدلالة، القاهرة، عالم الکتب، الطبعة الخامسة، ص210.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

تحتمل إلّا معنى واحداً وهو ضدّ الإظهار:﴿ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾[1]،﴿فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ﴾[2]،﴿وَ اللَّهُ يَعْلَمُ ما تُسِرُّونَ وَ ما تُعْلِنُونَ﴾[3]إلى غير ذلك من آيات كثيرة[4].

نرى أنّ الحقّ ما رواه أبوالطيب وليس بإمكاننا أن نعتمد على رواية بيت ليس في ديوان الفرزدق!! وإن ننظر ألى سياق الآية المذكورة لانفهم منها الا الكتمان:﴿وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۗ وَأَسَرُّوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ إذا أخذنا الجملة استئنافية تصبح تقديره: «إذا كان الإسرار في الآخرة» فمعناها الإخفاء والكتمان، وإذا أخذناها جملة معطوفة فمعناها الكتمان والإخفاء؛ لأنّ «لو» حرف امتناع لامتناع، فالمعنى المفهوم منها هو أنّ الظالمين لو استطاعوا إخفاء الندامة في الآخرة ليفعلون.

الصريم: صرم: الصرمُ: القطع البائن، وعمّ بعضهم القطع أيّ نوع كان، صرمه صرماً: قطع كلامه. والصريمة: العزيمة على الشيء وقطع الأمر. ويقال فلان ماضي الصريمة والعزيمة؛ نخلٌ صريمٌ: مصروم. صِرام النخل وصَرامه: أوان إدراكه. الصريم والصريمة: القطعة المنقطعة من معظم الرمل. والصريم: الصبح لانقطاعه عن الليل. والصريم: الليل لانقطاعه عن النهار[5].

روى ابن الانباري أقوال العلماء و اللغويين ليؤكّد صحة اعتقاده لاستعمال اللفظة على المعنيين المتضادّين على حدّ سواء واستشهد بأشعار الشعراء «والصريم من الأضداد؛ يقال للّيل صريم، وللنّهارصريم؛ لأنّ كلّ واحد منهما يتصرّم من صاحبه...وقال الله عزّ وجلّ: «فأصبحت كالصريم»، فمعناه كالليل الأسود...وقال بشر بن أبي خازم يذكر ثوراً:

فبات يقول أصبِحْ ليلُ حتّى تجلّى عن صريمته الظلامُ

أي عن الضوء. وقال أبو عبيدة: صريمته ها هنا: الرملة التي كان فيها»[6].

اما ابو الطيّب أضاف إلى ما قاله ابن الأنباري استعمال اللفظة بمعنى المفعول: «قال التوزي: الصريم الليل، والصريم النهار، عن أبي عبيدة. وقال قطرب، قال بعضهم: الصريم أول الليل وآخر الليل. قال أبو حاتم: الصريم الليل إذا انصرم من النهار، الصريم النهار إذا انصرم من الليل...قالوا: وفي قول الله عزّ و جلّ: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾[7]يجوز أن يكون أراد أراد المصروم. ويجوز أن يكون أراد الليل المظلم؛ قال قطرب: وأحسبه قول ابن عباس. [وأنشدوا] لابن حُميّر توبة:

علامَ تقول عاذلتي تلوم تؤرّقني إذا انجاب الصّريم

---

[1] نوح/9.

[2] يوسف/77.

[3] النحل/19.

[4] أنيس، ابراهيم، (2003م)، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادس، ص177.

[5] ابن منظور الافريقي المصري، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (2000م)، لسان العرب، ج12، بيروت، دار صادر، ص334.

[6] ابن الأنباري، أبو بكر القاسم بن محمد،(1960م)، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الكويت، صص84و85.

[7] القلم/20.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يعني: الليل[1].

أما الدكتور أنيس فيرى أنّ للّفظة معنى عاماً ثمّ أُستنبط عنها معنى خاص في بيئة أخرى: «من الكلمات المشهورة التي كان لها معنى عام ثمّ تخصّص في بيئتين مختلفتين فاتّخذ في البيئة الأولى معنى خاصاً، وفي البيئة الثانية معنى متضاداً كلمة «الصريم». «الصريم» بمعنى الليل والنهار، لأنّ الليل ينصرم من النهار، والنهار ينصرم من الليل، فأصل المعنيين واحد وهو القطع والفصل[2].

لو دقّقنا النظر في الآية المذكورة وتأمّلنا فيها لوجدنا أنّ السياق يرشدنا إلى المعنى الصواب:﴿إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ﴾﴿وَلايَسْتَثْنُونَ﴾﴿فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِنْ رَبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ﴾﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾.

لم ترد هذه اللفظة في غير هذا الموضع من القرآن الكريم والذي يظهر أنّ اصحاب الجنّة عزموا على منع المساكين من ثمرها على أساس ما يدور في خواطرهم، ولكن عندما أصبحوا رأوها مخرّبة وسوداء كالليل. ولانرى للفظة الصريم مجالاً لتدلّ على النهار في هذا الموضع، والسياقيدلّ على الليل وعلى المصروم بمعنى المقطوع، وكما قيل في المثل: «(الليل أخفى للويل) لأنّه يستر كلّ ما يفعله الانسان»[3].

عسعس: عسعس الليل عسعسة: أقبل بظلامه، وقيل عسعسته قبل السحر. وفي التنزيل: «وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ»؛ قيل: هو إقباله، وقيل: هو إدباره؛ عسعس فلان الأمر: إذا لبّسه وعمّاه. عسعست السحابة: دنت من الأرض ليلاً[4].

يرى ابن الأنباري أنّ لفظة «عسعس» استعملت بمعنى أقبل وأدبر وجاء بأقوال عن العلماء واللغويين والمفسّرين ليثبت صحّة قوله: «عسعس حرف من الأضداد. يقال: عسعس الليل، إذا أدبر وعسعس إذا أقبل. قال الفرّاء في قول الله عزّ وجلّ:﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ﴾[5]، أجمع المفسّرون على أنّ معنى «عسعس» أدبر. وحكي عن بعضهم أنّه قال: عسعس، دنا من أوّله وأظلم. قال وكان أبوالبلاد النحوي ينشد هذا البيت:

عسعس حتّى لو يشاء ادَّنى كان له من ناره مَقبِسُ

معناه: لو يشاء إذا دنا، فتركت همزة «إذ»، وأبدلوا من الذال دالاً، وأدغموا في الدال التي بعدها. قال الفرّاء: وكانوا يرون أنّ هذا البيت مصنوع.

---

[1] اللغوي، أبوالطيب، (1996م)، الأضداد في كلام العرب، تحقيق الدكتور عزّة حسن، دمشق، دار الطلاس للكتب، صص272و273.

[2] أنيس، ابراهيم، (2003م)، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ص183.

[3] معلوف، لوئيس،(1382هـ)، المنجد في اللغة، قم، دار العلم، الطبعة الأولى، ص1008.

[4] ابن منظور الافريقي المصري، ابوالفضل جمال الدين محمدبن مكرم، (2000م)، لسان العرب، ج6، بيروت، دار صادر، ص139.

[5] التكوير/17.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

فقال ابن عباس: عسعس: أقبلت ظلمته، فقال له نافع: هل كانت العرب تعرف هذا؟ قال: نعم، أماسمعت قول امرئ القيس:

حتّى إذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا

وقال أبو عبيدة: عسعس أدبر وأقبل جميعاً[1].

ولكن الدكتور أنيسيرفض رأي الأنبارى فيقول: «يذكر ابن الأنباري أنّ «عسعس الليل» معناه أقبل أو أدبر!! ثمّ يسوق بعض الشواهد الشعرية للبرهنة على ما يقول، وليس من بين هذه الشواهد ما هو منسوب لصاحبه إلّا بيتان أحدهما لامرئ القيس والآخر لعلقمة بن قرط. على أنّ الفراء قد وصف مانسب لامرئ القيس بأنّه موضوع مصنوع. أما بيت علقمة معنى «عسعس» فيه هو أدبر، إذ قال:

حتّى إذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا

فإذا رجعنا إلى القرآن الكريم وجدنا الكلمة قد وردت فيه مرّة واحدة ومعناها في الآية هو «أدبر» فقط[2].

نرى أنّ الله أقسم بإدبار الليل و بإسفار الصبح في سورة المدثر ﴿كَلَّا وَالْقَمَرِ﴾﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾[3]، وفي سورة التكوير كُرّرت مضامين الآيات السابقة ولكن بأسلوب بلاغي آخر﴿فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ﴾﴿الْجَوَارِ الْكُنَّسِ﴾﴿وَاللَّيْلِ إِذا عَسْعَسَ﴾﴿وَالصُّبْحِ إِذا تَنَفَّسَ﴾[4] والقرائن اللفظية في هذا الموضع الوحيد من القرآن الكريم تدلّنا على أنّ القسم بالليل مدبراً وبالنهار مقبلاً.

عاصم: العصمة في كلام العرب: المنع. عصمة الله عبده: أن يعصمه مما يوبقه. عصمه يعصمه عَصماً: منعه ووقّاه[5].

يرى ابن الأنباري أن «عاصم» من الأضداد ولا يرجّح بين المعنيين المتضادّين: «والعاصم من الأضداد؛ يقال: الله عاصم لمن أطاعه، ويقال: رجل عاصم، أي معصوم، إذا فهم المعنى؛ قال الله عزّ وجلّ:﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ﴾، فمعناه لا معصوم اليوم من أمر الله إلّا المرحوم، ويجوز أن يكون «عاصم» بمعنى «فاعل» وتكون «من» في موضع نصب أو رفع على الاستثناء المنقطع[6].

---

[1] ابن الأنباري، أبو بكر القاسم بن محمد،(1960م)، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الكويت، ص32.

[2] أنيس، ابراهيم، (2003م)، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ص176.

[3] المدثر/36-34.

[4] التكوير/15-18.

[5] ابن منظور الافريقي المصري، ابوالفضل جمال الدين محمدبن مكرم، (2000م)، لسان العرب، ج12، بيروت، دار صادر، ص403.

[6] ابن الأنباري، أبو بكر القاسم بن محمد،(1960م)، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الكويت، ص128.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

يبدو لنا جليّا أن ابن الأنباري روى ما قاله قطرب: «قد جاؤوا بفاعل في معنى مفعول ضدّاً، قالوا: سرّ كاتم، أي مكتوم وأمر عارف أي معروف...(لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ)[1] كأنّه يريد، لا معصوم. وهو في (عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ)[2] من ذلك، أي: مرضية، وقد يجوز المعنى،في عيشة راضية لأهلها[3].

هناك كثير من الكلمات التي ليست من الأضداد في شيء. نرى دور المجاز العقلي في تضاد هذه الألفاظ، وهذا أمر مألوف في اللغة العربية إطلاق اسم الفاعل وإرادة اسم المفعول وعلى العكس، فلا نستطيع أن نثبت أنّ هذه اللفظة وأمثالها من الأضداد بل قد يجيء التضاد من انتقال اللفظ عن معناه الأصلي إلى معنى آخر مجازي لنكتة بلاغية.

المولى: الوليّ لها معان كثيرة منها: المحبّ وهو ضدّ العدوّ، منها الصديق، النصير، الأمير والمولى له مواضع في كلام العرب، قد تكرّر ذكره في الآية والحديث فمن ذلك: المالك، العبد، المعتِق، المعتَق لأنّه ينزل منزلة ابن العمّ يجب عليك أن تنصره، الصاحب، القريب كابن العمّ، وابن العمّ، ابن الأخت، الجار، الحليف، الابن، العمّ، النزيل، الشريك، الربّ جلّ وعلا، الناصر، المنعِم، المنعَم عليه، التابع، الصهر، فهذه أحد وعشرون معنى للمولى وأكثرها قد جاءت في الحديث[4].

يرى ابن الانباري أن لفظة «المولى» من الأضداد وجاء بستة معان أخرى لهذه اللفظة واستشهد بشعر الشعراء للبرهنة على كلامه: «والمولى من الأضداد؛ فالمولى المنعِم المعتِق، والمولى: المنعَم عليه المعتَق. وله أيضاً معان ستة سوى هذين»[5]. هذين»[5]. ويرى الدكتور أنيس أنّ لهذه اللفظة معنى واحداً وهو «السيّد» ولكن غُيّرت وطُوّرت عن معناه الأصلي إلى معان أخرى: «تثبت المعاجم لكلمة «المولى» عدّة معان، منها: السيد، والعبد، وابن العم، والحليف، والجار، والصهر...إلخ. ولذلك نرى في هذه الكلمة مثالاً طيّباً لتطوّر المعنى؛ إذ يظهر أنّ المعنى الأصلي لهذه الكلمة هو السيّد المتنعّم صاحب الفضل، ثمّ أطلق على العبد المخلص المتفاني في خدمة سيده، وذلك من قبيل التفاؤل والفرار من وصف العبد المخلص بصفة خسيسة قد يشتم منها الرقّ والعبودية. ولا شكّ أنّ العرب في الجاهلية والإسلام كانوا يفرقون بين العبيد والموالي في معاملتهم والنظرة إليهم. ولسنا نعلم نصّاً قديماً استعمل فيه كلمة «المولى» في مجال الذمّ أو الحطّ من قدره. ثمّ تفرع من معنى السّيّد، تلك المعاني الأخرى كابن العمّ الذي هو عَصَبَة ومصدر نفوذ وقوّة في الأسرة، وتفرّع عن فكرة الخادم المخلص للسّموّ به في بعض الأحيان إلى مرتبة الحليف والجار والصهر. وقد استعمل القرآن كلمة «المولى» بمعنى السيد فقط، ولكنّه استعمل الجمع «الموالي» بمعنى التابعين الملحقين بالمرء من إماء وحلفاء[6].

---

[1] هود/43.

[2] الحاقة/21.

[3] قطرب، أبو علي محمد بن المستنير، (1984م)، الأضداد، تحقيق الدكتور حنّا حداد، الرياض، دار العلوم، صص85و86.

[4] الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، (1973م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، ج40، مطبعة حكومة الكويت، صص241و246.

[5] ابن الأنباري، أبو بكر القاسم بن محمد،(1960م)، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الكويت، ص47.

[6] أنيس، ابراهيم، (2003م)، في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة، ص182.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

لوتأمّلنا في الآيات القرآنية التي استعملت فيها لفظة «المولى» وشاهدنا سياقتلك الآيات نستنبط أنّ معناها هو السّيّد والصديق:﴿وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾[1]،﴿يَوْمَ لَايُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلًى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾[2]،﴿ذلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَ أَنَّ الْكافِرِينَ لا مَوْلى لَهُمْ﴾[3]. ونستنتج مما مرّ أنّ المعنى الرئيس للفظة «المولى» هو السيد والحاكم ولكن إطلاق «المولى» الذي بمعنى السيّد على العبد يعدّ من أمثلة التأدب كإطلاق البصيرعلى الأعمى.

النتائج:

من خلال دراسة الأضداد في القرآن و لغة الضّاد والتعمّق في آراء عدد من اللغويين المقرّين بها والمنكرين لها النتايج التى تمّ التوصّل اليها هى:

1 .أنّ غالبيّة اللّغويين والمفسرين يؤيّدون هذه الظاهرة بتوسيع عند بعضهم وإجمال عند الآخر. لكنّ الذين وسّعوا في هذا الموضوع أتوا بمفردات أحياناً لايمكن اعتبارها ضمن الأضداد.

2 .أنكر فقه اللغة الجديد أن يكون المعنى الضّدّي كامناً في وضع اللّغة؛ الأمر الّذي أقرّ به بعض العلماء القدامى بأنّه لا يمكن أن يضع الحكيم العليم ألفاظاً تؤدّي إلى التّعمية والتّغطية من حيث المعنى.

3 .من المؤكّد أنّ اللفظة لم توضع للمعنيين المتضادّين في بداية الأمر وإنّما وضعت لأحدهما، ثم وجدت عوامل مختلفة مثل: تداعي المعاني المتضادة، والإبدال، والتغييرات الصوتية، واختلاف اللهجات، واتساع الكلام، والتفاؤل، والتهكّم، والإبهام الدلالي، وتطوّر المعنى، والمجاز العقلي، والتأدّب بالإضافة إلى الفكرة العربيّة الّتي ليست فكرة سكونيّة بل هي فكرة جدليّة، أدّت هذه العوامل إلى نشأة المعنى الثاني المتضاد للمعنى الأول.

4 .أمّا بالنسبة للنّص القرآني فإنّ الألفاظ التي قيل إنّها من الأضداد تركت آثاراً مهمّة في دلالة الآيات القرآنية. فقد تردّدت أقوال المفسّرين والمترجمين بين المعنيين المتضادّين وقد ظهر ذلك في اختلافهم في تأويل اللفظة. لكن الألفاظ القرآنية التي قيل إنها من الأضداد، وردت في القرآن الكريم بمعنىً واحد وللسياق دور هامّ في تعيين هذا المعنى، وبما أنّ بعض هذه الألفاظ وردت مرّة واحدة في القرآن الكريم فإنّ هذا يعني أنّ القرآن قد استعملها في معنى واحد.

[1] الحج/78.
[2] الدخان/41.
[3] محمّد/11.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

قائمة المصادر والمراجع:

–آل ياسين، محمد حسين، (1980م)، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، بيروت، منشورات دار مكتبة الحياة.

–ابن الأنباري، أبو بكر القاسم بن محمد،(1960م)، الأضداد، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، الكويت.

–ابن دريد، محمد بن الحسن الأزدي،(١٣٤٤ هـ)، جمهرة اللغة، تحقيق رانكو، ج١، حيدرآباد، دكن.

–ابن سيده الأندلسي، ابو الحسن علي بن اسماعيل، (1320هـ)، المخصص، بولاق، المطبعة الأميرية،الطبعة الأولى.

–ابن منظور الافريقي المصري، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (2000م)، لسان العرب، بيروت، دار صادر.

–أنيس، ابراهيم،(2003م)،في اللهجات العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة السادسة.

–الجواليقي، أبو منصور موهوب بن أحمد، (بدون تاريخ)، شرح أدب الكاتب، قدم له السيد مصطفى صادق الرافعي، بيروت، دارالكتاب العربي.

–الزيدي، كاصد ياسر، (2004م)، فقه اللغة، عمان، دار الفرقان، الطبعة الأولى.

–الزبيدي، السيد محمد مرتضى الحسيني، (1973م)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مصطفى حجازي، مطبعة حكومة الكويت.

–السامرائي، ابراهيم، (1966م)، التطور اللغوي التاريخي، القاهرة، دار الرائد للطباعة.

–السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين، (2008م)، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، القاهرة، دار التراث، الطبعة الثانية.

–الطبري، محمد بن جرير، (2007م)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق أحمد عبد الرازق البكري وآخرون، دار السلام، الطبعة الثانية.

–عبد الباقي، محمد فؤاد،(1374هـ)، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم،طهران، نشر الاسلامية، الطبعة الثانية.

–عبد التواب، رمضان،(1999م)، فصول في فقه اللغة، القاهرة، مكتبة الخانجي، الطبعة السادسة.

–عمر، أحمد مختار،(1998م)، علم الدلالة، القاهرة، عالم الكتب، الطبعة الخامسة.

–القرطبي، محمد بن أحمد أبو بكر فرج، (1981م)، الجامع لأحكام القرآن، القاهرة، مكتبة السلام العالمية، الطبعة الأولى.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)

–قطرب، أبو على محمد بن المستنير، (1984م)، الأضداد، تحقيق الدكتور حنّا حداد، الرياض، دار العلوم.

–الكراعين، احمد نعيم،(1993م)، علم الدلالة بين النظر والتطبيق، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

–اللغوي، أبو الطيب، (1996م)، الأضداد في كلام العرب، تحقيق الدكتور عزّة حسن، دمشق، دار الطلاس للكتب.

–معلوف، لوئيس،(1382هـ)، المنجد في اللغة، قم، دار العلم، الطبعة الأولى.

Attribution - Pas d'Utilisation Commerciale - Pas de Modification 4.0 International (CC BY-NC-ND 4.0)